

« تين، إيجرز » = « عَشْرِيُون »

جاء في مقال للزميل الدكتور ناصر الدين الاسد عنوانه :
« العشرينات والعشرينيات » ، ظهر في العدد الاول من هذه المجلة
(عدد كانون الثاني ١٩٧٨) في الصفحة ١٤٥ منه ، قوله : « إننا نحار في
اختيار كلمة عربية مقابلة لكلمة « تين إيجرز » الانكليزية .

وأنا مثله لا أعرف ان العرب استحدثوا قبل اليوم مصطلحا عربيا
يقابل هذا الاصطلاح الانكليزي ويؤدي معناه .

ولقد رُدَّ الزميل الاستاذ روكس بن زائد العزيزي في العدد
الثاني من المجلة (عدد تموز ١٩٧٨) في الصفحة ١٨٢ ، على مقال
الدكتور الاسد ، بأن « الارادنة يقولون » وهم يذكرون الفتاة والفتى
في ما بين الحادية عشرة والتاسعة عشرة : بالـطُعْش ! » .

العامّة يقولون هذا حقا ؛ فالقضية محلولة بالنسبة الى اللهجة
العامية ، لان هذا اللفظ موجود فيها ، فيقال : (ثلاث طُعْش - اربع
طُعْش - السخ) وليس في الاردن فقط ، بل في كل بلاد
الشام ؛ كما ان المصريين لا يختلفون في هذا كثيرا عن الاردنيين ،
اذ يقولون : (ثلاث طُعْش - اربع طُعْش .. السخ) . وأما العربية
الفصيحة فليس فيها شيء من ذلك ، ولا يُعْقَلُ بأيّ حال ان تستفيد
من المصطلح العامي الثقيل على اللفظ والسمع . ولعل الاخ العزيزي
انما قصَدَ في ردّه المداعبة ، ولم يكن جاداً في ما قاله .

وقد خطر لي ان لفظه « عَشْرِيُون » يُمكن ان تؤدي المعنى بدقّةٍ
ولطف معا ، قياسا على ما ذكره الدكتور الاسد نفسه في مقاله
المشار اليه ، عند تفسيره لقول الشاعر :

بُنْتُ مُشْرِ لَمْ تَعَانِقِ رَجُلًا صَوَّرَ الْبَدْرُ عَلَى صَوْرَتِهَا

فَقَدْ عُلِقَ عَلَى ذَلِكَ قَائِلًا : « ان الشاعر لم يقصد الى تحديد
من العاشرة ... وانما اراد هذه السن التي تزدهر بين العاشرة
والتاسعة عشرة » (ص ١٤٤/١٤٥) . وهذا حق ؛ فليس حتما ان
تعني « العشرة » رقمها وحده ، بل يمكن ان تشمل بقية الاعداد
المرتبكة . ولهذا يمكن ان نقول ببساطة : « هذا فتى عَشْرِي » - وهذه
فتاة عَشْرِيَّة » ، ونحن نعني سن العشرات ، لا السنوات العشر فقط .

اذا جاز هذا - ولست ارى ما يمنع من جوازه - فان
انسب لفظة عربية تقابل « تين ايجرز » الانكليزية هي « العَشْرِيَّون » ؛
وهذه لفظة سهلة ، يتقبلها الذوق ، وتدل على معناها دون غموض او
تعقيد او جناء .

ومن الممكن ان تقترن **احيانا بالموصوف** ، فيقال : « الْفَتَيَانُ
الْعَشْرِيَّون » ، كما ان بقاءها وحدها يكفي للدلالة على المقصود ، لانه
لا يمكن ان ترد الا في جملة تدل على ان المقصود هو الْفَتَيَان والفتيات
الذين هم في سن العشرات .

وقياسا على ذلك يُمكن ان يقال لمن هم في سن العشرينات
او الثلاثينات : (الْعَشْرِينِيَّون ، او الثلاثينيون ... الخ) ومن هم في
سن الثمانينات او التسعينات : (الثَّمَانِينِيَّون او التسعينيون) . ولعله
ليس غريبا على اللفظ والذوق والسمع ان يقال : « شيخ ثمانيني » او
« شيخ تسعيني » ، دون تحديد للثمانين او التسعين من عمره .

* * *

عيسى الناعوري